الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون:

إنه ليس غريباً ولا عجيباً أن تقوم أمريكا ومعها روسيا بنسج خيوط الجريمة على أهل الشام، بل على المسلمين كلهم، فأولئك أعداء للإسلام والمسلمين، لكن الأغرب والأعجب أن يشترك في ذلك أناس باسم معارضة النظام، بل وبأسماء إسلامية، فيسارعوا إلى الموافقة على هذه الهدنة المخزية المذلَّة!! فحذار من الاستماع لأهل النفاق الذين ينعقون بالاستعانة بأهل الكفر بسبب قوتهم الدولية فالله أعز وأقوى ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

اقرأ في هذا العدد:

- تهافت الأوروبيين والأمريكيين على إعادة استعمار ليبيا ...٢

- لبنان: لماذا هذا الموقف السعودي منه؟ ما الذي يحصل فيه؟ هل هو على وشك الانفجار؟ ...٢

- التحول عن "سايكس بيكو" إلى خطوط أمريكا الجديدة ...٤

الأربعاء ٢٢ من جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ الموافق ٢ آذار/ مارس ٢٠١٦ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٦٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

بين إعلان الهدنة وتلميحات كيري بالتقسيم: سوريا إلى أين؟

بقلم: عبد الله المحمود

لم يكد حبر الإعلان الأمريكي الروسي المشترك عن خطة لما أسموه وقف الأعمال العدائية يجف حتى بادر وزير الخارجية الأمريكي بالقول أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في جلسة بشأن طلب الميزانية السنوية للوزارة "ربما يفوت الأوان لإبقاء سوريا موحدة إذا انتظرنا فترة أطول" (رويترز ٢٠١٦/٢/٢٣)، وعلى الرغم من أن الحديث عن تقسيم سوريا ليس جديدا في أروقة الدبلوماسية الأمريكية إلا أن إشارة كيري إليه كأحد الخيارات المطروحة أو المحتملة يعد أول إشارة رسمية علنية له، وهو إن كان قد ورد في سياق التحذير من عواقب فشل اتفاقية الهدنة إلا أن عرض إدارة أوباما وإعلانها التوافق على الهدنة صاحبه تشكيك في احتمالية نجاحها عمليا.

فقد صرح جوش إيرنست المتحدث باسم البيت الأبيض في إفادته اليومية للصحفيين تعليقا على إعلان الهدنة بقوله: "إن الخطوة - وإن كان من الصعب تنفيذها - توفر "فرصة سانحة" والولايات المتحدة ستحاول انتهازها". (رويترز ٢٠١٦/٢/٢٢)، كما أن كيري في معرض شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية قال "أنا لن أقول بأن هذه العملية من المؤكد أنها ستعمل وذلك لأنني لا أعرف" (موقع تشارلوت أوبزيرفر ٢٠١٦/٢/٢٣) حتى أوباما في خطابه الإذاعي الأسبوعي في ٢٠١٦/٢/٢٧ قال: "إن هناك الكثير من الشكوك في احتمال نجاح اتفاق الهدنة المؤقتة الذي توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا مؤخرا". (الجزيرة.نت ٢٠١٦/٢/٢٧).

وهذا التشكيك الأمريكي بنجاح الهدنة يدل على أن أمريكا تريد أن تستدرك في حالة الفشل المحتمل للهدنة، حتى لا يحسب فشلها فشلا للإدارة الديمقراطية التي شارفت على الانتهاء، لذلك فهي تروج لفكرة أنها تعتبرها خطوة لا بد منها حتى لو فشلت الآن، فسيكون بإمكانها البناء عليها لاحقا، لأنها اتخذت من الهدن أسلوبا لتنفيذ خطتها في سوريا فقد كانت "تمهد لهدنة كبيرة منذ أن بدأ مسلسل الهدن الصغيرة من هدنة كوفي أنان في ٢٠١٢/٠٤/١٠، وهدنة الأخضر الإبراهيمي، إلى هدنة حي برزة، وهدنة حي القابون، ثم هدنة بلدتي كفريا والفوعة بريف إدلب الشمالي، وبلدتي الزبداني ومضايا بريف دمشق ثم إلى هدنة حي الوعر في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، حيث باركها الرئيس الأمريكي ودعا إلى توسيع الهدنات بصورة أكبر، وكأنه كان من حينها يخطط للهدنة الكبيرة الحالية، فقد صرح في ذلك الوقت معلقاً على اتفاق هدنة الوعر: (... وهو نموذج لاتفاقات هدنة تطبق في مناطق بعينها قال أوباما إنها يمكن أن تنفذ في سوريا بمعدل أكبر...) (رويترز، ٩ كانون الأول/ ديسمبر...)" (النشرة الصادرة عن حزب التحرير في ٢٠١٦/٢/٢٤).

ومشروع الهدن الصغيرة الذي يفضي إلى هدنة كبيرة يحمل في طياته أيضا بذور التقسيم، فأحد مخرجات هذه الهدنة تشكيل لجنة لترسيم خطوط وقف إطلاق النار، فقد جاء في الإعلان (أن الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية ستعملان معا، ومع الأعضاء الآخرين في مجموعة عمل وقف إطلاق النار، حسب الاقتضاء ووفقا لقرار المجموعة الدولية لدعم سوريا الصادر يوم ١١ شباط/فبراير ٢٠١٦، لتحديد الأراضي الواقعة تحت سيطرة "داعش" و"جبهة النصرة" وأي منظمات إرهابية أخرى يحددها مجلس الأمن، والتي هي مستثناة من وقف الأعمال العدائية...) كما ورد أيضا فيه (التوقف

..... التتمة على الصفحة ٣

هدنة أمْن النظام في ميونخ حاكتها أمريكا، ومن ثم روسيا، بخيوط قاتلة دامية

فهي تجعل الثائرين لا يأمنون، بل ويتقاتلون، بحجة مَن الإرهابي، بدلاً من قتال الطاغية

نشرت العديد من وسائل الإعلام في ٢٠١٦/٢/٢٢ نص البيان المشترك الذي أصدرته أمريكا وروسيا حول الهدنة جاء فيه: (... تعلن الولايات المتحدة وروسيا، بصفتهما الرئيسين المشاركين للمجموعة الدولية لدعم سوريا ومجموعة عمل وقف إطلاق النار، في الـ٢٢ من شباط/فبراير، ٢٠١٦، عن تبني شروط الهدنة في سوريا، المرفقة كملحق مع هذا البيان، وتقترحان أن يتم الشروع بوقف الأعمال العدائية في الساعة٠٠:٠٠ "بتوقيت دمشق" من يوم الـ٢٧ من شباط/فبراير ٢٠١٦... وسينطبق وقف الأعمال العدائية على أطراف الصراع السوري التي تعلن التزامها وقبولها بشروطه... ويقوم كل طرف من هذه الأطراف بالإعلان لروسيا الاتحادية أو للولايات المتحدة... في موعد لا يتعدى الساعة ١٢:٠٠ "بتوقيت دمشق" من يوم الـ٢٦ من شباط/فبراير، ٢٠١٦، بالإعلان عن التزامه وقبوله بشروط الهدنة ومنها: التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ذي الرقم ٢٢٥٤، بما في ذلك الاستعداد للمشاركة في عملية المفاوضات السياسية التي تسيّرها الأمم المتحدة؛ وقف الهجمات بأي نوع من الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ، ومدافع الهاون، والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات... التوقف عن كسب أو السعي إلى كسب أراض من الأطراف الأخرى المشاركة بوقف إطلاق النار..... العربية نت في ٢٠١٦/٢/٢٢ والوكالات).

بعد ذلك وافقت معارضة الرياض (... أبلغ المبعوث الأمريكي إلى سوريا، مايكل راتني، هيئة التفاوض، البنود الأساسية لاتفاقية الهدنة التي يبدأ تنفيذها في ٢٧ شباط/فبراير الحالي، أي يوم السبت. بدوره، أعلن رياض حجاب، رئيس الهيئة العليا للتفاوض موافقة الهيئة على بنود اتفاق الهدنة، مقابل ضمانات دولية...) (العربي الجديد في ٢٠١٦/٢/٢٢)... ثم وافق نظام الطاغية (... تعلن الجمهورية العربية السورية عن قبولها بوقف الأعمال القتالية، وعلى أساس استمرار الجهود العسكرية بمكافحة الإرهاب ضد "داعش" وجبهة النصرة والتنظيمات الإرهابية الأخرى المرتبطة بها وبتنظيم القاعدة وفقا للإعلان الروسي الأمريكي) (موقع روسيا اليوم ٢٠١٦/٢/٢٣)... (وفي يوم الاثنين ٢٠١٦/٠٢/٢٢، وأثناء عودته بالطائرة إلى واشنطن، أخبر كيري الوزراء في بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والمملكة العربية السعودية، وقطر، وتركيا، عن الاتفاق، وفقاً لأحد المسؤولين الكبار في

..... التتمة على الصفحة ٣

مسؤول أمريكي: الصين قد تسيطر على بحر الصين الجنوبي

حذر مسؤول عسكري أمريكي يوم الخميس الماضي من أن الصين قد تسيطر "بحكم الأمر الواقع" على منطقة بحر الصين الجنوبي الاستراتيجية، إذا استمرت في تسليح كل الجزر الاصطناعية التي أقامتها. وقال الأميرال هاري هاريس، قائد القوات العسكرية الأمريكية في البحر الهادئ، إن "الصين يمكن أن تملك في النهاية المراقبة على الممرات البحرية والجوية في هذه المنطقة الأساسية للتجارة العالمية". وذكر بأن بحر الصين الجنوبي يشهد سنويا عبور ما قيمته ٥٣٠٠ مليار دولار من السلع، ألف مليار منها موجه إلى الولايات المتحدة، كما يضم العديد من كابلات الاتصالات في أعماقه. وتطالب بكين بالسيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، وأجرت في المنطقة العديد من عمليات الردم لجزره محولة شعابا مرجانية إلى موانئ ومهابط طائرات وبنى تحتية متنوعة. وتندد الولايات المتحدة بـ"عسكرة" المنطقة، واكتشفت مؤخرا وجود بطاريات صواريخ في أرخبيل باراسيلز ورادار متطور في أرخبيل سبراتليز. وأشار هاريس إلى أن الولايات المتحدة ستكثف مرور قطعها العسكرية في المنطقة بهدف تأكيد "حرية الملاحة" في بحر الصين الجنوبي. (الجزيرة نت)

الراية: إن تصريحات المسؤول العسكري الأمريكي تعبر عن السياسة الأمريكية المتبعة في تلك المنطقة من العالم والتي تهدف إلى تحجيم دور الصين، وهي أيضا تهدف إلى إشعار كثير من دول جنوب شرق آسيا بحاجتهم إلى الحماية الأمريكية في مواجهة الصين وأطماعها، وهكذا يصبح الوجود الأمريكي العسكري قويا في تلك المنطقة وتزداد تلك الدول خضوعا للهيمنة الأمريكية.. والملاحظ أنه بعد تصريحات المسؤول الأمريكي والاعتراضات الأمريكية على "عسكرة" المنطقة من خلال إرسال الصين بطاريات صواريخ إلى أرخبيل في بحر الصين الجنوبي أبدت «رابطة دول جنوب شرق آسيا» (آسيان) قلقها البالغ يوم السبت الماضي من تزايد التوتر الدولي في شأن المياه المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. وأضافت أن «عمليات استصلاح الأراضي والأنشطة التصعيدية أدت إلى زيادة التوتر ومن المحتمل أن تقوّض السلام والأمن والاستقرار في المنطقة».

مجلس الأمن يحوِّل الاتفاق الأمريكي الروسي إلى قرار دولي ليكون أداة تُستعمل ضد معارضي الاتفاق من أهل الشام

مجلس الأمن يصادق على قرار الهدنة في سوريا

تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع قرارا يحمل الرقم ٢٢٦٨ يصادق على الاتفاق الأمريكي الروسي في شأن وقف الأعمال العدائية في سوريا ويطالب جميع الأطراف المعنيين بتنفيذه. وتم التصويت على القرار الذي اقترحته واشنطن وموسكو قبل أقل من ساعة من دخول الهدنة المقررة حيز التنفيذ.. وينص القرار على أن المجلس "يوافق تماما" على اتفاق وقف إطلاق النار الأمريكي الروسي و"يطالب بأن يحصل وقف الأعمال العدائية يوم ٢٧ شباط اعتبارا من منتصف الليل بتوقيت دمشق". كذلك، يطالب "بأن يحترم جميع الأطراف الذين ينطبق عليهم وقف الأعمال العدائية" الاتفاق. ويحض القرار أعضاء المجموعة الدولية لدعم سوريا على "استخدام نفوذهم لدى الأطراف المعنيين لضمان الوفاء بهذه الالتزامات" وتسهيل إرساء "وقف دائم لإطلاق النار". ويجدد المطالبة بإيصال المساعدات الإنسانية "في شكل حر وآمن وسريع" في سوريا، وخصوصا لنحو ٤,٦ ملايين سوري محاصرين في مناطق يصعب الوصول إليها. ويشدد المجلس أيضا على ضرورة إجراء عملية تفاوضية تقود إلى انتقال سياسي. (جريدة النهار اللبنانية)

المهندس عثمان بخاش للراية:

الهدنة في سوريا هي آخر مشاهد التآمر الصليبي ضد انتفاضة الأمة

خاص من مراسل الراية – بيروت:

أجرى مراسل الراية مقابلة مع مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير - في بيروت - المهندس عثمان بخاش، ومما جاء في المقابلة:

س- بعد مرور ١٠٠ عام على اتفاقية سايكس بيكو (١٩١٦) تنتشر كثير من الأخبار والتصريحات التي تبشر بإعادة صياغة جديدة للمنطقة يطلق عليها لافروف-كيري، فكيف نفهم هذه التصريحات؟

ج- بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائل في كتابه الكريم وقوله الحق: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾؛ فنحن نعلم وندرك جيدا تواطؤ ملة الكفر من قبل ومن بعد في محاولات مستميتة ويائسة ليطفئوا نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون. نعم صدرت تصريحات عديدة من كبار الساسة الأمريكان تهيئ الأجواء لقبول فكرة إعادة رسم خارطة بلاد المسلمين، ولكننا على ثقة بوعد الله وأن الخارطة الجديدة ستشهد عودة الخلافة على منهاج النبوة، لتحرر البشرية من رجس الحضارة العلمانية المادية التي ضج من ويلاتها الحجر والشجر والبشر.

س: ولكن في القراءة السياسية لهذه التصريحات وآخرها تصريح جون كيري أن سوريا مهددة بالتقسيم، في حال عدم السير في الحل السياسي، فكيف نفهم هذا التصريح؟

ج- نعم لا يخفى أن الاستعمار العالمي (بشقيه الغربي والشرقي) يعمل باستمرار للقضاء على مقومات القوة في الأمة الإسلامية، وأول ذلك وحدتها في كيان الخلافة، ولقد شاهدنا من قريب فصل جنوب السودان

..... التتمة على الصفحة ٤

raya_no_67.indd 1 29.02.2016 23:06:08

نظرات سياسية

تهافت الأوروبيين والأمريكيين على إعادة استعمار ليبيا

بقلم: أحمد الخطواني

وصلت طلائع القوات الفرنسية الخاصة إلى بنغازي لمساندة قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، وتقديم الدعم لها في عملياتها العسكرية في ليبيا، وأُعلِن عن أنّ هذه القوات موجودة حاليا في مكان مخصص لها في قاعدة (بنينا الجوية) الواقعة شرق بنغازي، وهي القاعدة العسكرية الأهم لقوات حفتر، ونقلت الأنباء أنّه تمّ تشكيل غرفة عمليات مشتركة للتنسيق بين القوات الفرنسية وقوات حفتر يقودها العقيد سالم العبدلي.

وأعلنت فرنسا أنّ تدخّلها العسكري هذا يهدف إلى: "منع تنظيم الدولة من التمدد في مدينة سرت، وتوقيف تهديده للمنشآت البترولية"، ووصفت التحرّك بأنّه: "سيكون برياً وجوياً على حدّ سواء، وأنّها ستُشارك فيه دول أوروبية عدة بقيادة إيطالية، وبدعم لوجستي أمريكي" وقالت بأنّها: "تُحاول جرّ بريطانيا إلى صفّها، بالإضافة إلى دول الخليج وشمال أفريقيا (الجزائر وتونس ومصر) في مخططها للتدخل العسكري"، وأوضحت بأنّ: "الإعداد جار على قدم وساق بعد أن بات التنظيم الإرهابي يشكل تهديداً جدياً لأوروبا" على حد قولها.

وتُظهر فرنسا اهتماماً زائداً بليبيا بزعم أنّها الدولة التي تُعدّ البوابة الرئيسية لدول غرب أفريقيا خاصة دولة النيجر التي تُعد رابع منتج لليورانيوم في العالم، وحيث تملك فرنسا مناجم كثيرة فيها، وتهتم بحمايتها، إضافةً إلى وجود أطماع لفرنسا في ليبيا نفسها، من خلال سعيها للاستحواذ على استثمارات كبيرة فيها، وللحصول على أفضلية تجارية واسعة في سوقها المتعطش للسلع الأجنبية، فهناك العديد من الاتفاقات - منذ أيام الغزو الفرنسي البريطاني الأخير لليبيا - ما زالت قيد التفاوض بين فرنسا وبين الحكومات الليبية المتعاقبة في مجالات النفط والملاحة الجوية وغيرها.

وأمّا بريطانيا فما زالت مُتردّدة في المشاركة العسكرية في ليبيا، وتُراهن على العملية السياسية، وبحسب تقرير لصحيفة ديلي تلغراف فإنّ التدخل العسكري "ينتظر حكومة وحدة وطنية شاملة في البلاد". وكان السفير البريطاني إلى ليبيا بيتر ميليت قد قال إن بلاده: "على استعداد للتدخل العسكري في ليبيا لمكافحة الإرهاب، بمجرد طلب حكومة الوفاق الوطني الليبية المنتظرة ذلك". ونفى وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند عزم بلاده نشر قوات قتالية في ليبيا، مؤكدا سعيها لتقديم الدعم الاستراتيجي، والدعم في مجال الاستخبارات لحكومتها الجديدة.

لكن ومع هذا النفي فهناك معلومات مناقضة له أوردتها صحيفة الصنداي تايمز البريطانية في تقريرٍ رجّحت فيه وقوع تدخلٍ عسكريٍ بريطاني بتزكية - من حكومة وحدة وطنية أو بدونها - حيث كشف التقرير عن أنّ: "قوات بريطانية وفرنسية وأمريكية، مضافة لقوات العمليات الخاصة الموجودة أصلاً في ليبيا تعمل على تحديد أهدافٍ محتملة لعمليات جوية ضد تنظيم (داعش)، وأنّ ستة ضباط من سلاح الجو البريطاني انضمّوا لضباط استخبارات ودبلوماسيين من المملكة المتحدة، وإلى أفراد عسكريين أمريكيين وفرنسيين في مهمةٍ استطلاعية بالقرب من مدينة طبرق الساحلية الليبية لإعداد بنك الأهداف التي سيتم قصفها، ولتحديد مواقع القوات الصديقة حتى لا تتعرض - خطأً - للعمليات التي سوف تستهدف تنظيم (داعش)" وذلك كله نقلاً عن مصدر عسكري بريطاني.

وأمّا موقف إيطاليا - وهي الدولة المستعمِرة السابقة لليبيا والأقرب جغرافياً إليها - فقد قال رئيس وزرائها ماتيو رينتسي إنّ بلاده: "وافقت على السماح بانطلاق طائرات أمريكية مسلحة بدون طيار من قاعدة جوية في صقلية للقيام بمهام (دفاعية) ضد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال إفريقيا، وإنّها ستقيّم كل حالة على حدة"، وكانت إيطاليا قد أعربت عن استعدادها لقيادة تدخل عسكري في ليبيا، لكن بشرط وجود تفويض من الأمم المتحدة، وبطلب من حكومة وحدة وطنية ليبية.

وأمّا أمريكا فقد عبّر وزير خارجيتها جون كيري عن موقفها فقال: "في ليبيا نحن على وشك تشكيل حكومة وحدة وطنية.. وهذا البلد يمتلك موارد، وآخر شيء في العالم تريدونه هو خلافة وهمية، يمكنها الاستفادة من عائدات نفطية بمليارات الدولارات"، ونُقل عن رئيس الأركان الأمريكي الجنرال جوزيف دانفورد قوله يوم الجمعة الماضي للصحفيين: "إنهم يفكرون في تنفيذ عملية عسكرية حاسمة ضد التنظيم في ليبيا، حيث يُقدر عدد مسلحيه هناك بثلاثة آلاف مقاتل"، وقال: "إننا نبحث قرار العملية العسكرية ضد داعش بالتزامن مع العملية السياسية، لقد كان الرئيس أوباما واضحاً في تفويضه لنا لاستخدام القوة العسكرية".

هذه هي خلاصة مواقف الدول الغربية الرئيسية الأربع المعنية في ليبيا وهي: أمريكا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، وتتفق هذه المواقف بالإعلان عن ضرورة تدخلها في ليبيا لمواجهة تنظيم الدولة، ولمكافحة تهريب اللاجئين من سواحلها الطويلة إلى أوروبا، حيث تحوّلت ليبيا إلى بوابة لعشرات الآلاف من المهاجرين الراغبين في الوصول إلى أوروبا، ولكنّها تختلف بكيفية التدخل وشكله، والأطراف المحلية المرشحة للتعاون معها عند وقوع ذلك التدخل.

فيُلاحظ مثلاً أنّ مواقف بريطانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي متقاربة إلى حدٍ ما، وتدعو إلى عدم التسرع في التدخل حتى يتم تحضير حكومة الوحدة الوطنية التي قد تُغني عن التدخل، أو تُضفي عليه صبغةً قانونية، بينما نجد أنّ فرنسا متعجلة، فقامت بإرسال قوات لمساعدة خليفة حفتر رجل أمريكا في ليبيا، وتعمل جاهدةً على حشد الأوروبيين، وجرّهم للتدخل في ليبيا في أقرب وقت، فهي تُحاول إثبات نفسها، وإبراز وجود متقدّم لقواتها على الأرض، وإن بدا أن ذلك يخدم أمريكا ظاهريا.

أمّا أمريكا ومن خلال تصريحات مسؤوليها فنجد أنّها لا تأبه بوجود حكومة الوحدة الوطنية إلا كلاماً، ولا تهتم كثيراً بتجميع القوات من الدول المعنية، وجلبها إلى ليبيا، بقدر اهتمامها بإيجاد قواعد ومرافق ثابتة لها، تنطلق منها طائراتها للقيام بغارات بمفردها، بالوقت الذي تشاء، وبالكيفية التي تُريد، فهي تعتمد على نشر قواتها فقط، وتسعى لتوفير المرافق الدائمة لها في ليبيا وفي جوارها.

وأمريكا تُركّز على اختراق جيوش الدول المجاورة لليبيا، وبناء جدران على حدودها مع ليبيا، يكون لها من خلال تلك الأعمال وجود دائم في هذه الدول، وبمعنى آخر تبحث أمريكا عن استعمار عسكري ثابت ودائم لها في المنطقة، بينما يغلب على بريطانيا العمل على استمرار تبعية الوسط السياسي في ليبيا لها، وأمّا فرنسا فتعمل على جبهتين، فهي تُحاول أن تُشارك أمريكا في حضورها العسكري من جهة، وتُشارك بريطانيا في نفوذها السياسي من جهةٍ أخرى، في حين إنّ إيطاليا تُركّز فقط على مصالحها النفطية والاقتصادية، ولا مانع لديها من مساعدة الدول الثلاث بما يُطلب منها إذا ضمنت تلك المصالح.

لقد كشفت هذه الدول عن حقيقة نواياها الاستعمارية وعن أطماعها بالنفط الليبي، فهي تتذرع بالقول إنّ تنظيم الدولة يسعى للسيطرة على مدينة سرت الساحلية، ويُحاول التمدد باتجاه منطقة (الهلال النفطي) شمال شرقي ليبيا، وهي المنطقة التي يوجد فيها ما لا يقل عن ٦٠٪ من الثروة النفطية الليبية.

لذلك كلّه كان التنسيق بين هذه القوى الأربع في هذا الموضوع ضرورة من ضرورات الحياة السياسية اليومية، فقد نقلت صحيفة تايمز البريطانية عن مصادرها الموثوقة: "وجود محادثات مكثفة تجريها واشنطن ولندن لإقناع الفرقاء الليبيين باستقبال القوات البريطانية... وتزايد الضغوط الأوروبية والأفريقية لتسريع تشكيل حكومة السراج"، وأفادت الصحيفة بأن: "الحكومة البريطانية ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) دخلتا في محادثات لإقناع ليبيا باستضافة ما لا يقل عن ألف جندي بريطاني لتعزيز قواتها في معركة مع تنظيم داعش، الذي يبعد معقله في مدينة سرت الساحلية مسافة ٢٠٠ ميل عن أوروبا".

إنّ كثرة المشاورات والتخطيط لغزو ليبيا بين الأمريكيين والأوروبيين يكشف عن مدى عمق الخلاف بين هذه القوى على ليبيا، بل يكشف عن حقيقة الصراع فيما بينها من أجل السيطرة على الأوضاع فيها.

والخط السياسي العريض الواضح في هذا الصراع يُشير إلى أنّ بريطانيا ومعها الأوروبيين، وبفضل سيطرة رجالها المطبِقة على العاصمة الليبية والغرب الليبي كله من خلال المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق)، وكذلك من خلال سيطرتها على ما يُقارب نصف الوسط السياسي في بنغازي وبرلمان طبرق، تسعى إلى محاولة جمعهم في حكومة وحدة وطنية لتفويت الفرصة على أمريكا، وقطع الطريق على أي تدخل عسكري أمريكي كبير في ليبيا بحجة مقاتلة تنظيم الدولة.

أمّا أمريكا وبسبب عدم وجود وسط سياسي كاف لها في ليبيا فهي تعمل على دعم جنرالها المتقاعد خليفة حفتر، وعلى إشعال الحروب بين الليبيين بحجة مقاتلة التنظيم، فتُركّز على الأعمال العسكرية لتبرير التدخل، وتستمر في تخريب كل الجهود السياسية الأوروبية الرامية إلى توحيد صفوف الليبيين في حكومة وحدة وطنية، وتعمل على إفشال تلك العملية السياسية التي قطعت شوطاً كبيراً خاصةً بعد مؤتمر الصخيرات، وذلك من أجل فرز مستوى سياسي جديد موالٍ لها في بنغازي وطبرق بتأثير تلك الأعمال العسكرية، بحيث يتعاظم هذا المستوى الموالي لها، ويستمر في مناكفة جماعة الإنجليز والأوروبيين في العاصمة طرابلس، حتى ولو أدّت المناكفة بينهما إلى تقسيم ليبيا إلى دولتين.

فأمريكا إذاً مصمّمة على تخريب الحل السياسي، ومستعدة لاستغلال تمدّد تنظيم الدولة - والتي كانت هي السبب في تمدّده أصلاً - أسوأ استغلال بُغية تصعيد الصراع، وتأجيجه، وتوسيعه، وتحويل ليبيا إلى دولة فاشلة بالمفهوم الغربي، لتسهيل السيطرة عليها، وأخذها من أيدي الأوروبيين ■

لبنان: لماذا هذا الموقف السعودي منه؟ ما الذي يحصل فيه؟ هل هو على وشك الانفجار؟

بقلم: أسعد منصور

إن لبنان عندما أعلن كدولة لم يكن ذلك طبيعيا، لأنه ليس مؤهلا لأن يكون دولة، ولذلك لم يصبح دولة بالمعنى الحقيقي حتى اليوم فبقي مسرحا للصراع وساحة للاقتتال، فكان للمستعمر الفرنسي الذي أسسه ككيان مآرب؛ منها أن يجعله جسرا لنقل الحضارة الغربية إلى المسلمين في المنطقة. وعندما انتهت مهمته هذه التي أطلق عليها رسالة لبنان، عملت الدول المستعمرة على دمجه في قضايا المنطقة، وعلى رأسها قضية فلسطين. وقد أقيم فيه نظام علماني فاسد مبني على أساس المحاصصة الطائفية، فوضعت في أسّه بذرة الفساد ليصبح معرضا للاضطرابات والانفجارات والتناحرات كما حدث فعلا، فكل فريق يلجأ إلى ركن خارجي يؤويه ويسنده ويقتات منه ليعيش وبالتالي ينفذ له سياساته. وأصبح مكانا للصراع الدولي وخاصة بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا وأتباعهم الإقليميين والمحليين.

واتبعت أمريكا أسلوب فرض وصاية إقليمية على لبنان لتولي شؤونه. ففي عهد عبد الناصر فرضت عليه وصاية مصر، ومن ثم وصاية النظام السوري حتى مصرع الحريري. وأدخلت إيران فيه ليصبح لها حزبا تابعا لها ولتشتري ذمما أخرى تنسق مع هذا الحزب. وفي الوقت نفسه بدأت السعودية تلعب دورا مهما هناك، وخاصة منذ اتفاقية الطائف عام ١٩٨٩، وصارت لها قوى مؤثرة محليا، وكانت سوريا والسعودية على عهد ملكها فهد متوافقتين بسبب تبعية البلدين لأمريكا. وعندما أصبح عبد الله عميل بريطانيا ملكا للسعودية عاد الصراع من جديد، إلى أن حصل توافق بين بريطانيا وفرنسا من جانب وبين أمريكا من جانب آخر على تشكيل الحكومات من حكومة سعد الحريري إلى حكومة ميقاتي وانتهاء بحكومة تمام سلام.

وعندما أصبح عميل أمريكا سلمان ملكا للسعودية بدأ بإحداث تغييرات في السياسة الداخلية والخارجية بشكل ملحوظ وسريع، ومنها ما يتعلق بلبنان.

فيجب فهم هذه المقدمات التي تتعلق بالتغيرات الأساسية هناك، حتى يتم فهم ما يجري في لبنان. فحدث أن أعلنت السعودية يوم ٢٠١٦/٢/١٩ أنها ألغت صفقة أسلحة للبنان كمساعدة بقيمة ٣ مليارات دولار أقرتها عام ٢٠١٣ على عهد ملكها عبد الله، وكانت ستشتريها من فرنسا، فكانت بمثابة تقوية للنفوذ الأوروبي في مواجهة النفوذ الأمريكي، حيث إن بريطانيا تستغل فرنسا دائما لتقوية نفوذها أو لحمايته من أمريكا التي تعمل على إزالة النفوذ الأوروبي أو إضعافه إلى حد كبير.

فقام سلمان بإلغاء هذه الصفقة ليوجه صفعة للنفوذ الأوروبي، وغطى على ذلك باتخاذ مواقف حزب إيران ذريعة، فورد في بيان إلغائها: "وإن المملكة تُقابل بمواقف لبنانية مناهضة لها على المنابر العربية والإقليمية والدولية في ظل مصادرة ما يسمى حزب الله اللبناني لإرادة الدولة..". وبدأت السعودية تنظر إلى لبنان ليس بوصفه دولة مستقلة بل بأنه بلد "تمت السيطرة عليه من قبل تنظيم إرهابي هو حزب الله" ومن ثم قامت بإغلاق بعض بنوكها في لبنان وحظر السفر على لبنانيين إليها وطرد آخرين منها ومن دول الخليج، ويظهر أنها تريد أن تلعب دورا مباشرا فيه وتتدخل في شؤونه، وليس كما كانت تفعل سابقا حيث تكتفي بتحريك الأدوات المحلية من الخلف.

إن السعودية تلعب دورا تمثل فيه المعارض لإيران وأتباعها لصالح أمريكا لتحتوي الناس الساخطين على إيران وأتباعها وطائفيتها وعنصريتها، فتنطلي الأمور على الناس غير الواعين سياسيا، وأمريكا تدرك أنها لا تستطيع تنفيذ كل سياستها بواسطة إيران، فلا بد من دول أخرى كالسعودية لتلعب هذا الدور وتخدع أهل السنة، فيرتموا في أحضانها ويأمنوا جانبها وتغريهم ببعض المساعدات كما هو حادث في لبنان وكما حدث في سوريا حيث التفت على بعض التنظيمات المقاتلة فخدعتهم بالمساعدات وجلبتهم إلى الرياض ليوقعوا على اتفاق فينّا الذي حضرته إيران بجانب السعودية ووافقتا على بنوده، ومنها الحفاظ على علمانية الدولة السورية ومؤسساتها وخاصة الأمنية الإجرامية والقائمين عليها.

فذلك تقاسم أدوار بين طرفين يسيران في تنفيذ الخطط الأمريكية لضرب النفوذ الأوروبي ولتشتيت قوى الأمة بين هذا الطرف وذاك لجعل الناس يدورون في دوامة الصراع لا يخرجون منه، فتتأخر نهضتهم ووحدتهم في ظل دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة قادمة بإذن الله تهديهم سبل الرشاد. وإن استعار القتل واشتداد الفوضى لا يضير أمريكا التي تسعى لتحقيق مصالحها فقط ما دام تحت السيطرة، ولو قتل ملايين المسلمين كما حصل في أفغانستان والعراق وسوريا وغيرها، ولا يضير النظام السعودي الذي يخدم أمريكا للحفاظ على حكم العائلة واستئثارها بثروات البلاد، وكذلك إيران التي تسعى من خلال خدمتها لأمريكا تحقيق مصالحها القومية كما أعلنت.

فلبنان معرض للانفجار في كل لحظة بسبب الاحتقان الموجود فيه، وستعمل هاتان الدولتان على تطويقه حتى لا يخرج عن نطاق السيطرة. وعندما يستلزم الأمر التوافق في القرارات المهمة التي تريدها أمريكا تتفاهمان بواسطة أتباعهما ليتحقق ذلك. ولهذا رأينا المناقشات الجانبية يوم ٢٠١٦/٢/٢٢ بين رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام ووزراء حزب إيران انتهت إلى التوصل لاتفاق على إعادة صياغة بند الاجتماع العربي ليصبح "التزام لبنان بالاجتماع العربي في القضايا المشتركة". وصدر بيان عن مجلس الوزراء بالإجماع بعد الجلسة الاستثنائية يشيد بالسعودية "لمساعدتها في إعمار لبنان ورعايتها مؤتمر الطائف الذي أنهى الحرب"، وأن "الحكومة طلبت من رئيسها القيام بجولة خليجية لتصويب العلاقات ابتداء من السعودية، واستنكر المجلس بشدة الاعتداء على السفارة السعودية في طهران". وقد رجع الحريري إلى لبنان بإيعاز سعودي ليقوم بتنفيذ الأوامر السعودية مباشرة ضمن الخطط الأمريكية ليمسك بزمام أمور تياره حتى لا تنفلت أو يحصل تجاوزات من البعض، فتؤدي إلى أضرار على هذه الخطط مثلما حصل عندما استقال وزير العدل ريفي فأنكر عليه الحريري ذلك. وكذلك فإن قوى الرابع عشر التي يتزعمها فيها أطراف لا تتبع السياسة الأمريكية، بل السياسة الأوروبية وتقوم هذه الأطراف بلعب دور خفي يشوش على السياسة الأمريكية.

وقد بقي منصب رئيس الجمهورية شاغرا في لبنان منذ سنتين، بعد غياب النظام السوري الذي كانت أمريكا تعطيه الدور الفعال في تنصيبه، وعلى ما يظهر سيبقى شاغرا إلى حين تتم تسوية الوضع في سوريا، إلا إذا حصل طارئ اقتضى إعلان رئيس فتوعز أمريكا إلى الطرفين بالتوافق. ودليل ذلك أن الطرفين رشحا شخصين محسوبين على سوريا. وأمريكا ليست متضايقة من هذا الوضع في لبنان فهو حاليا تحت السيطرة بواسطة إيران والسعودية وإلا لما تركته على هذه الحال مدة سنتين.

ولا يجوز أن يدرس الأمر بمعزل عن الوضع في سوريا الذي يعتبر لبنان جزءا منها، خاصة وأن حزب إيران طرف في الصراع هناك بجانب سيدته إيران حيث بدأ يسفك دماء المسلمين في سبيل الشيطان الأكبر أمريكا ليحافظ على نظام بشار أسد العلماني البعثي التابع لها، وهذا له تبعاته فيما بعد. فعندما تتخذ السعودية هذه المواقف تخدع البعض من الثائرين ومن الناقمين على إيران وحزبها، فيتوجهون نحو السعودية للحماية ولطلب المساعدات، فتجعلهم تحت تأثيرها، وخاصة أنه ستجري صياغة للنظام السوري إذا ما تمكنت أمريكا من ذلك (لا قدر الله) فيجب أن تتواجد السعودية هناك كما تتواجد في لبنان لتلعب الدور لصالح أمريكا، وكما تلعبه في اليمن فتظهر أنها تقف في وجه الحوثيين أتباع إيران، ولكنها تنفذ الخطة الأمريكية لإنقاذهم ولإشراكهم في حكم اليمن وإسقاط النفوذ الإنجليزي منه.

فالذي يحبط كل هذه الخطط هو إيجاد الوعي لدى الناس حتى لا ينساقوا مع هذا التيار أو ذاك، وأن ينأوا بأنفسهم عن اتباعهما وتأييدهما، وأن يعملوا مع المخلصين العاملين على إسقاط النظام العلماني في سوريا ودمج لبنان معها في بلد واحد كما كان ليكون نقطة ارتكاز لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ونقطة انطلاق لتوحيد كافة البلاد الإسلامية وقاعدة انطلاق لتحرير فلسطين، وطرد المستعمرين الصليبيين من بلاد المسلمين ■

أوباما: نجاح الهدنة مرهون بالتزام دمشق وموسكو

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن نجاح الهدنة بسوريا يعتمد كثيرا على التزام النظام السوري وروسيا وحلفائهما بتعهداتهم وفق اتفاق وقف الأعمال العدائية. وأضاف أوباما في خطابه الإذاعي الأسبوعي يوم السبت الماضي أن هناك الكثير من الشكوك في احتمال نجاح اتفاق الهدنة المؤقتة الذي توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا مؤخرا. لكنه دعا جميع الأطراف في سوريا إلى وقف هجماتها، بما فيها عمليات القصف الجوي، ودعا إلى السماح بوصول المساعدات للمدنيين في المناطق المحاصرة. وقال الرئيس الأمريكي إن السبيل الوحيد لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية هو إنهاء الحرب المستمرة بسوريا منذ خمس سنوات. وأضاف أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضيق الخناق أكثر على تنظيم الدولة، مشيرا إلى أن التنظيم فقد نحو ٤٠٪ من مناطق سيطرته في العراق وسوريا منذ بدء الحملة العسكرية عليه قبل أكثر من عامين. وجاءت تصريحات أوباما بعد سريان الهدنة التي أيدها مجلس الأمن الدولي، والتي تشمل معظم أنحاء سوريا وجل فصائل المعارضة السورية، وتستثني في المقابل جبهة النصرة وتنظيم الدولة. وأعلنت روسيا أنها ستوقف غاراتها لمدة يوم، في حين سجلت بعض الخروق في الساعات الأولى من الهدنة. (الجزيرة نت)

الراية: إن كلام أوباما عن ربط نجاح الهدنة بالتزام النظام السوري وروسيا، بما يوحيه من وجود خلاف بين أمريكا وروسيا بشأن سوريا لم يعد ينطلي على أي متابع لمجريات الأحداث في سوريا. فقد بات واضحا أن أمريكا لها سياسة محددة في سوريا تعاونها في تنفيذها روسيا وتتخذ من عصابات بشار وإيران وأحزابها أدوات لتنفيذها.

تتمة كلمة العدد: بين إعلان الهدنة وتلميحات كيري بالتقسيم...

عن كسب أو السعي إلى كسب أراض من الأطراف الأخرى المشاركة بوقف إطلاق النار.) (الجزيرة.نت ٢٣/٢/٢٠١٦)، وهذا التجميد لمناطق السيطرة يقابله بقاء العملية العسكرية التي تقوم بها أمريكا وروسيا في سوريا فاعلة بحيث تتسع دائرة المناطق التي يسيطر عليها النظام بحجة أن الهدنة لا تشمل مناطق الإرهابيين التي لا تنحصر بمناطق سيطرة تنظيم الدولة وجبهة النصرة فقط بحسب الهدنة بل تشمل مناطق سيطرة الرافضين للتسوية، كما أن روسيا ومنذ بدء عمليتها العسكرية في سوريا وهي تقول إنها تستهدف الإرهابيين فقط!

وقد عادت روسيا لاستئناف ما كانت تقوم به بعد يوم واحد فقط من بدء الهدنة؛ فقد قال المرصد السوري لحقوق الإنسان (إن طائرات حربية هاجمت ٦ بلدات سورية في الجزء الغربي من محافظة حلب اليوم الأحد بعد يوم من بدء سريان اتفاق وقف الأعمال القتالية، وأفاد المرصد أن البلدات التي استهدفها القصف خالية من عناصر "تنظيم الدولة" و"جبهة النصرة"... مدير المرصد رامي عبد الرحمن أشار يوم الأحد الماضي إلى "تنفيذ طائرات حربية لم يعرف إذا كانت روسية أم تابعة لقوات النظام غارات عدة على ٦ بلدات في ريف حلب الشمالي والغربي، تتواجد جبهة النصرة في واحدة منها فقط". وتسببت هذه الغارات بمقتل شخص وإصابة آخرين بجروح. كما أفاد بتعرض قرية حربنفسة في ريف حماة الجنوبي والتي تسيطر عليها فصائل مقاتلة لـ٨ غارات جوية على الأقل صباحاً.) (هفينجتون بوست ٢٨/٢/٢٠١٦)

وقد جاء في حديث أجرته "وكالة الأناضول" مع روبرت فورد كبير الخبراء في معهد الشرق الأوسط، وسفير أمريكا السابق في سوريا تعليقا على القرار الصادر عن "مجموعة الدعم الدولي لسوريا"، حول وقف العنف، وإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة في سوريا "إن تطبيق القرار يعد أمرًا صعبًا، لأن بشار الأسد يقول إنه لن يتوقف عن محاربة الإرهابيين، والروس يصرحون بمواصلة قصفهم لحلب، ويعتبرون كل المقاتلين فيها إرهابيين، كما أن جبهة النصرة وتنظيم داعش، لن يتوقفا عن مواصلة الحرب أيضًا". وقلل فورد من إمكانية قيام بلاده بخطوة في المرحلة الراهنة، مستذكرًا فشل جهود الجامعة العربية في ٢٠١١، والمبعوث الأممي الخاص، كوفي أنان، في ٢٠١٢، حول وقف إطلاق النار في سوريا والتوصل إلى حل سياسي. وأردف قائلًا، "تحقيق تقدم في المبادرتين المذكورتين كان مستحيلًا، والآن في ٢٠١٦ سيحاولون مرة أخرى، لكن أعتقد، أن الحكومة السورية والمعارضة، ليسا على استعداد للمصالحة والتفاوض الحقيقي".

وأضاف فورد، إن "سوريا تبدو وكأنها متجهة نحو التقسيم والتفكك، حيث ستكون منطقة الأكراد في شمال شرقي البلاد، ومنطقة بيد داعش في الجنوب الشرقي، وفي الغرب منطقة للحكومة السورية، ومنطقة رابعة ستكون خاضعة لسيطرة المعارضة في الأجزاء الأخرى".) (الأناضول ١٣/٢/٢٠١٦)

وكان فورد قد بعث برسالة لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري (عبّر فيها عن الحاجة إلى قوة مراقبة دولية مستقلة للإشراف على وقف إطلاق النار المحتمل في سوريا. وأثنى السفير المتقاعد، على جهود كيري في سبيل توحيد المعارضة السورية ومحاربة تنظيم الدولة، وحذر من أن "عدم القيام ببعض الإجراءات الجوهرية، ستوصل القضية السورية إلى طريق مسدود". ولفت إلى أن النظام والمعارضة سبق واتفقا على وقف لإطلاق النار رعته الجامعة العربية والأمم المتحدة، لكنه انهار بسرعة لعدم وجود عقوبات كافية ورادعة للطرفين، مشيراً إلى ضرورة وجود آليات تضمن استمرار وقف إطلاق النار في حال تطبيقه.) (القدس العربي ١٠/١٢/٢٠١٥)، ويبدو أن سياسة أمريكا للوصول إلى مبتغاها في سوريا تتمثل في إجراءات الخطوة خطوة بحيث تسير بالجميع باتجاه القناعة بحل وحيد؛ القبول بنظام الأسد أو تقسيم سوريا إلى أجزاء متناثرة لا قيام لها بنفسها ويكون لنظام بشار فيها حصة الأسد أو ما سماه سوريا المفيدة!

هذا ما يمكر به الكفار أو لعله بعض مكرهم إلا أننا على ثقة من وعد ربنا وحكمه حيث حكم سبحانه وهو أحكم الحاكمين: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ فسوريا الشام ستئول بإذن الله إلى الحال الذي وصفها به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتكون عقر دار الإسلام إن لم يكن ذلك في الحال فهو واقع في المآل لا محال ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ ■

تتمة: هدنة أمْن النظام في ميونخ حاكتها أمريكا، ومن ثم روسيا...

وزارة الخارجية الأمريكية). (الشرق الأوسط الأربعاء ٢٤/٢/٢٠١٦).

أيها المسلمون: إن المتدبر لنصوص هذه الهدنة ومقدماتها وخلفياتها يرى أن أمريكا قد بذلت جهداً كبيراً هي وروسيا لإقرار هذه الهدنة؛ فخلال اجتماع فيَنّا ١٢/٢/٢٠١٦ تمت الموافقة على الهدنة خلال أسبوع، لكن الأسبوع مضى ولم يتم شيء... فعاد كيري ولافروف في اجتماعات متتالية وحددوا الموعد الجديد للهدنة في ٢٧/٢/٢٠١٦... وقد حدثت ضغوط أمريكية مكثفة على المعارضة، حتى إن المبعوث الأمريكي إلى سوريا مايكل راتني كان شبه مقيم عندهم كما مر آنفاً، وذلك لأخذ موافقتهم، وهكذا كان! إن إنعام النظر في مقدمات هذه الهدنة وخلفياتها يُري أن السمّ الزعاف منثور بين طياتها، من خلال حفرتين قاتلتين لا ينخدع بهما فيقع فيهما إلا أعمى البصر والبصيرة... أما الأولى: فقد اشترطت هذه الهدنة على كل من يشمله وقف الأعمال العدائية أن يوافق على الدخول في تسوية مخزية مذلّة مع النظام للأزمة السورية... والثانية: أن الهدنة تَعدُّ كل من لم يدخل تحت شروط هذه الهدنة إرهابياً ولا ينحصر ذلك بما أعلنوه عن تنظيم الدولة وجبهة النصرة، بل كل من لا يوافق على التسوية مع نظام الطاغية فهو إرهابي، وهناك فصائل أخرى لا توافق على التسوية المذلة مع النظام، وكل هؤلاء يُقصفون ويُقتلون وفق نصوص المعاهدة، فإذا علمنا أن رفض التسوية المخزية المذلَّة هو في قلوب معظم أهل الشام، إذا علمنا ذلك فيتبين أن أهل الشام، أو الغالبية العظمى منهم هم إرهابيون عند أمريكا وروسيا ومن شاركهما خيوط الجريمة...

لقد كان الإرهاب هو التَّكَأَة التي اتخذتها أمريكا ومن ثم روسيا لهجماتهما الوحشية على أهل سوريا فقد بدأت أمريكا هجماتها باسم التحالف الأمريكي على سوريا في ٢٣/٩/٢٠١٤ ولا زالت... ثم استدعت روسيا في صفقة قذرة من خلال (اجتماع عقده أوباما وبوتين، بحضور وفدين رسميين، مدة ٩٠ دقيقة في نيويورك مساء ٢٩/٩/٢٠١٥ بحثا فيه الأزمة السورية وتطرقا كذلك للأزمة الأوكرانية ووصف بوتين، في مؤتمر صحافي، اللقاء «بالبنّاء والجدّي»، معلناً أنه يوجد إمكانية لتوجيه ضربات جوية روسية في سوريا... لدعم أولئك الذين في ساحة المعارك يقاومون ويقاتلون الإرهابيين»، وأعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن الولايات المتحدة وروسيا اتفقتا على «بعض المبادئ الأساسية» بشأن سوريا... وقال مسؤول أمريكي إن أوباما وبوتين اتفقا على إجراء محادثات بين جيشي البلدين لتفادي أي صراع أثناء عمليات محتملة في سوريا...) («روسيا اليوم»، أ ف ب، رويترز، ا ب" السفير ٣٠/٩/٢٠١٥)

وبعد اجتماعهما، وبناء عليه، وفي نهار ٣٠/٩/٢٠١٥ دخلت روسيا بصواريخها وطائراتها وهي تعلن الحرب على الإرهاب بتصريح أمريكي يجعل الإرهاب ينطبق على جميع المقاومة المسلحة للنظام، والآن وسَّعت أمريكا التصريح ليشمل كل معارض للتسوية المذلَّة المخزية مع النظام... وهم اليوم لا يخفون ذلك بل يصرحون بأن حربهم الوحشية هي وسائل ضغط للدخول في تلك التسوية السامة الدامية... (أكدت الخارجية الروسية أن جميع الخطوات التي تتخذها موسكو على المسار السوري تستهدف المساهمة في التسوية السياسية بالبلاد...) (روسيا اليوم ٨/١٠/٢٠١٥)، (أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن "ضربات القوات الجوية الروسية تهيئ الأجواء الجيدة لمكافحة الإرهاب وبالتالي للمفاوضات السورية السورية"). (روسيا اليوم ١٠/٠٢/٢٠١٦م).

أيها المسلمون: إنه ليس غريباً ولا عجيباً أن تقوم أمريكا ومعها روسيا بنسج خيوط الجريمة على أهل الشام، بل على المسلمين كلهم، فأولئك أعداء للإسلام والمسلمين، لكن الأغرب والأعجب أن يشترك في ذلك أناس باسم معارضة النظام، وباسم أهل الشام، بل وبأسماء إسلامية، فيسارعوا إلى الموافقة على هذه الهدنة المخزية المذلّة بموافقة من حجاب ومن غير حجاب!!... إن هذه الهدنة هي لحماية أمن النظام إلى أجل، فلا تريد أمريكا لبشار أن يرحل قبل أن تجد بديلاً خائناً مثله يخدم مصالحها كما خدم، ويحفظ لها نفوذها كما حفظ... ولهذا فهي تمده بوسائلها الخبيثة وبمدد من عملائها بالخداع والتضليل، فأمريكا هي زعيمة العدوان على بلاد المسلمين، فتقاتلنا في الشام، ليس مباشرة فحسب، بل بأدوات متعددة الألوان: محلية وإقليمية ودولية، فتارة بطاغية الشام وأزلامه، فإذا أوشك على السقوط دعمته إقليمياً من إيران وحزبها في لبنان والملحقات من العراق، فإذا لم يُجْدِ ذلك نفعاً عقدت صفقة قذرة دولياً، فسارت روسيا في ركابها تقاتل من أجلها في صفقة خاسرة ظناً من بوتين أنه بخدمة أمريكا في سوريا ستُهدِّئ عنه مشاكل الحدود الجنوبية لروسيا حول أوكرانيا، ولكن هذا أمر وذاك أمر! فإن انزلاق روسيا في حرب المسلمين سيذيق روسيا ويلات وويلات تكون معها مشاكل أوكرانيا والملحقات نقطةً في بحر غضب المسلمين عليها، وإن غداً لِناظره قريب...

لقد كانت أمريكا تمهد لهدنة كبيرة منذ أن بدأ مسلسل الهدن الصغيرة من هدنة كوفي أنان في ١٠/٤/٢٠١٢، وهدنة الأخضر الإبراهيمي، إلى هدنة حي برزة، وهدنة حي القابون، ثم هدنة بلدتي كفريا والفوعة بريف إدلب الشمالي، وبلدتي الزبداني ومضايا بريف دمشق ثم إلى هدنة حي الوعر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، حيث باركها الرئيس الأمريكي ودعا إلى توسيع الهدنات بصورة أكبر، وكأنه كان من حينها يخطط للهدنة الكبيرة الحالية، فقد صرح في ذلك الوقت معلقاً على اتفاق هدنة الوعر: (... وهو نموذج لاتفاقات هدنة تطبق في مناطق بعينها قال أوباما إنها يمكن أن تنفذ في سوريا بمعدل أكبر...) (رويترز، ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥)... وليس نقض الهدن بدعاً من عمل نظام الطاغية، فكل عاقل يعلم أن نكث النظام لعهوده أهون عليه من رد طرفه!، فقد نقض كل هدنة عقدها، والعاقل لا يُلدغ من جحر واحد مرتين، فكيف إذا لدغ منه مرارا وتكرارا؟! يقول ﷺ: «لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» أخرجه البخاري.

إن هذه الهدنة لن تحفظ أمناً للفصائل حتى المعتدلة أو المعدلة، بل ولا حتى المدنيين من أهل سوريا فقد وسعت أمريكا وروسيا مدلول كلمة الإرهاب، فكل من يرفض تسويتهم المذلَّة الخيانية سيكون عند أولئك المجرمين إرهابياً... ونسي أولئك المجرمون أو تناسوا أنهم هم أس الإرهاب ومصدره... هم أصحاب مجازر اليابان وفيتنام والعراق وأفغانستان ووحشية باغرام وأبو غريب وغوانتينامو... وهم أصحاب مجازر غروزني والقرم وأوروبا الشرقية... هم أهل الجريمة وبناتها وسيصيبهم بإذن الله نار جريمتهم ولو بعد حين ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾، وهكذا فهذه الهدنة هي أمن للنظام، ومهلكة لمن يقبلها حتى جيش الإسلام وأحرار الشام لن ينجوا من شرها إن لم يتخلصا من وزرها قبل فوات الأوان فيندموا ولات حين مندم، فالكفار لن يرضوا عن مسلم ولن يكتفوا منه بأن يتجاوز عن شيء من دينه إلا أن ينخلع منه وصدق الله سبحانه ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

أيها المسلمون... أيتها الفصائل المسلحة... يا أهل الشام عقر دار الإسلام...

إن أمريكا وأتباعها وروسيا والغرب كلهم أجبن من أن يُحدثوا التغيير الذي يريدون، وأوهن من أن يقيموا الحكم العلماني الذي يَبغون، إلا أن يجدوا بينكم خونة عملاء لهم يبيعون دينهم بثمن بخس زائل... انظروا أمريكا في أفغانستان فلولا الخونة في باكستان وأفغانستان لما استقر لهم فيها قرار... وانظروها كذلك في العراق فلولا العملاء الذين صاحبوها من الخارج على دباباتها، وخونة الداخل لما استطاعوا أن يطأوها... وهكذا في أرض الشام، فهزيمة الكفار المستعمرين ميسورة إن لم يجدوا بينكم الخائن والعميل وعندها ينكفئون لا ينالون بإذن الله خيراً... فكونوا سداً منيعاً أمام ضعاف النفوس من أن يكونوا مطية لأولئك المستعمرين، وخذوا على أيديهم، فأنتم الرجال الرجال الذين بسواعدهم تُرفع بإذن الله راية الحق وتُزهق راية الباطل ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

وحذار من الاستماع لأهل النفاق الذين ينعقون بالاستعانة بأهل الكفر بسبب قوتهم الدولية فالله أعز وأقوى ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾. وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه أبو داود في سننه عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت... قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ». واعلموا أن أهل النفاق ضرر وأي ضرر فالله العليم الخبير قدمهم في العذاب قبل الكفار ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾، والرسول ﷺ يقول في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد في مسنده عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ».

إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يتوجه إليكم يا أهل الشام أن اثبتوا على الحق الذي خرجتم من أجله ولا يخدعنَّكم العملاء المنافقون الذين يزينون الاستعانة بالكفار على أنها "تحالف"، وأخذ المال القذر منهم على أنه من "التهادي"، والاستخذاء أمامهم على أنه "مروءة" ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾... إن الشام هي عقر دار الإسلام وهي تكاد تكون بإذن الله... فالملك الجبري في النزع الأخير، ومن ثم تكون الخلافةُ الراشدة على منهاج النبوة ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

الخامس عشر من جمادى الأولى ١٤٣٧هـ

حزب التحرير

الموافق ٢٤/٢/٢٠١٦م

التحول عن "سايكس بيكو" إلى خطوط أمريكا الجديدة

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري

بعدما تمكنت أمريكا من غزو العراق، وبعد أن حقق بوش الأب غلبته في الخليج العربي مطلع التسعينات من القرن الفائت، ازدادت عنجهيتها، وبدأ شعور "التألّه" يزداد لدى الكاوبوي الأمريكي، بلا منازع. ولذلك صارت أمريكا أكثر جدية في العمل على محو معالم "الاستعمار القديم" والتحول نحو استعمار جديد بخطوط جديدة، وبولاءات سياسية خالصة لها.

ويكشف الشأن الجاري بما فيه من الأحداث الملتهبة في المنطقة عن شواهد ناطقة بتفعيل استراتيجية أمريكية في هذا الاتجاه، وقد تضافرت التصريحات الصادرة عن مسؤولين أمريكيين وإقليميين حول سقوط اتفاقية "سايكس بيكو": منها التصريح الجديد للرئيس السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية "CIA"، مايكل هايدن، الذي قال فيه إن الاتفاقيات العالمية التي عقدت بعد الحرب العالمية الثانية بدأت تنهار، ما سيغير حدود بعض الدول في الشرق الأوسط (سي ان ان في ٢٠١٦/٢/٢٦)، وأضاف "أن سوريا لم تعد موجودة، والعراق لم يعد موجودا، ولن يعود كلاهما أبدا، ولبنان يفقد الترابط وليبيا ذهبت منذ مدة".

هذا المقال يلقي الضوء على هذه المؤامرة السياسية الكبيرة على الأمة الإسلامية والتي تتسارع خطواتها، ويشارك في تنفيذها حكام الدول الإقليمية، والمضللون من التنظيمات والفصائل (الثورية!)، وتنفخ تحت نارها قوى استعمارية عالمية، تستغل فيها أمريكا شهيتها الاستعمارية، مثل روسيا:

إذ مع بداية تحول ميزان القوى العالمية عن أوروبا نحو القوة الأمريكية المتفردة، كانت أمريكا - منذ الثمانينات من القرن الماضي - تُبلور رؤية فكرية (بحثية) – بداية - عبر الدراسات والتقارير السياسية الصادرة عمّا تسمى "خزانات الأفكار" لديها، تقوم على محو خطوط سايكس بيكو - أوروبية الرسم والمصالح - ثم على ترسيم جديد للحدود السياسية في المنطقة، تحقق مصالح أمريكا وتُنفذ رؤيتها السياسية "للشرق الأوسط الجديد". ثم تجذّر الحديث في دوائر صنع القرار الأمريكي بعدما تبنت تلك الرؤى البحثية: وقد صدرت تلك الرؤية في عدد من الأوراق الأمريكية - ذكرتها في مقال سابق في ٢٠١٥/٩/١ - وقد بُنيت كلّها على رؤية تفتيت على أسس طائفية وقبلية ومذهبية، وضعها الجنرال الأمريكي رالف بيترز، مستندا إلى فكرة ابتدعها المستشرق الأمريكي (اليهودي) برنارد لويس.

إن دوافع أمريكا لتنفيذ هذا المشروع الطائفي هي استعمارية وسياسية وفكرية، إذ فيه تحقيق الهيمنة الأمريكية، وتفتيت المسلمين وزرع الألغام الطائفية أمام مشروع وحدتهم السياسية في دولة الخلافة الجامعة، وفيه تحد فكري لمفهوم الوحدة العقدية: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، ولذلك لا بد للمسلمين من التنبه لخطورة هذا المشروع الأمريكي، ولا بد لهم من الوعي على الأعمال العسكرية والسياسية التي تدفعها أمريكا لتنفيذه، لئلا يكونوا شركاء في هذه الجريمة الكبيرة، التي يمكن وصفها بجريمة القرن الحالي، وهي تصل إلى مستوى جريمة إلغاء الخلافة وتقسيم سايكس بيكو في القرن الماضي.

هذا المشروع الأمريكي الخطير يسير اليوم عبر مسار القوة الناعمة بالتوازي مع القوة الصلبة، وحيث إن الحزب الحاكم حاليا في أمريكا (الديمقراطيين) أمْيَلُ في التنفيذ إلى استخدام القوة الناعمة: فهو يعمل على تفعيل المؤتمرات الدولية (مثل مؤتمرات جنيف)

والمفاوضات السياسية، ثم يدعم ذلك بالأعمال العسكرية للأطراف الأخرى في المنطقة. أمّا إذا تمخضت الانتخابات الأمريكية القادمة عن تغيير في الحزب الحاكم نحو الجمهوريين، فمن الممكن سياسيا أن تنخرط أمريكا بالقوة العسكرية لتنفيذ هذا المشروع.

إن إدارة أوباما (الناعمة) قد استغلت القوى الإقليمية الموالية لها، فحركت التدخل العسكري السعودي (الخليجي) في اليمن ضد الحوثيين مما حمل نكهة طائفية خالصة، وفتحت الباب للتدخل العسكري التركي ضد الأكراد في شمال سوريا مما حمل نكهة قومية صارخة، وشكّلت التحالف السعودي (الإسلامي!) لدعوى محاربة الإرهاب، المعرّف أمريكياً بأنه الإسلام السياسي الهادف للتحرر وتحكيم الشريعة. أضف إلى ذلك تحركات إيران وحزبها في لبنان وأفراخها في العراق، تجد أن كل ذلك يسير نحو ترسيخ الطائفية والمذهبية.

إن الشواهد على الأرض تكشف عن بطلان الخطاب السياسي لكل كيان أو تنظيم يستند للمذهبية والطائفية أو القومية ولو حمل شعارات الثورة والتحرر أو دعم الثوار، وهي تُعري دعوات الدول الإقليمية في حروبها وما تريقه من دماء على مذبح "حدود الدم". وهو ما يبرق الرسائل السياسية التالية للفصائل الإسلامية في الشام:

١) في اتجاه الخطاب الفكري: إذ يتوجب عليها أن تُنقّي خطابها من أي شائبة طائفية أو مذهبية، وأن تتحرر من أي ارتباط سعودي-خليجي أو تركي، يعمل على ترسيخ تلك الأسس الباطلة.

٢) في الاتجاه العسكري: إذ يتوجب عليها أن تحذر من المعارك التي تريدها الدول الإقليمية وتحركها أمريكا، من أجل إعادة التقسيم، وأن تحذر من تكوين وقائع جديدة على الأرض تمكّن أمريكا من فرض تلك الخطوط تحت سياسة الأمر الواقع.

٣) في الاتجاه السياسي، إذ يتوجب عليها أن تحذر من أساليب القوة الأمريكية الناعمة تماما كما تحذر من الأعمال العسكرية، لأن أمريكا تحتاج تلك الأساليب عند وضع الاتفاقيات البديلة على اتفاقية سايكس بيكو البائدة.

إن الثورة والتحرر من هيمنة أمريكا - والدول الاستعمارية - يوجب على المخلصين في قوى الأمة الحية أن يستحضروا دائما الغايات السياسية الحيوية لمشروع الأمة المناقض لمشروع حدود الدم الأمريكي: وهي التحرر والوحدة السياسية في ظل تحكيم الإسلام. وإن أي سعي لتمزيق البلاد الإسلامية تحت عناوين المصلحية والمرحلية والديمقراطية ليس إلا مشاركة لأمريكا في جريمة القرن ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

الجبير: إن لم يخرج الأسد سلمياً فالخطة العسكرية جاهزة

أكد وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، وجود خطة بديلة لجعل سوريا "بلا بشار الأسد"، مشدداً على ضرورة أن يخرج "الأسد" من الحكم، "سلمياً أو بشكل عسكري". جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، ونظيره الدنماركي، كريستيان يانسن، في العاصمة السعودية، الرياض.

وقال وزير الخارجية السعودي: إن "هناك اختراقات للهدنة من قبل نظام الأسد، ونتشاور بهذا الموضوع مع دول دعم سوريا"، مكرراً تأكيد أنه "لا مكان لبشار الأسد في سوريا الجديدة". وأضاف: "إن لم تكن هناك جدية من النظام وحلفائه فهناك خطة بديلة لسوريا بدون الأسد"، مشيراً إلى أنه في حال "قرر التحالف إرسال قوات برية إلى سوريا فالسعودية مستعدة للمساهمة فيها". (الخليج أونلاين)

الراية: **منذ مدة طويلة ووزير الخارجية السعودي وغيره من المسؤولين السعوديين يطلقون تلك التصريحات: "لا مكان للأسد في مستقبل سوريا"، و"إن لم يرحل الأسد سلما فسيرحل من خلال الحل العسكري"، ومع ذلك فقد مرت سنوات وأهل الشام يتعرضون لأبشع المجازر وأسوأ أنواع التهجير وغير ذلك بينما حكام السعودية يكررون التصريحات ذاتها.. وزيادة على ذلك فإن تدخل السعودية عسكريا في سوريا في حال حصوله، فليس هو لإنقاذ أهل سوريا من بطش عصابات بشار ومن خلفه روسيا وأمريكا، وإنما لتنفيذ الأجندة الغربية في سوريا وهذا ما أكده الجبير بقوله: "في حال قرر التحالف إرسال قوات برية إلى سوريا فالسعودية مستعدة للمساهمة فيها".**

تتمة: المهندس عثمان بخاش للراية: الهدنة في سوريا...

عن شماله، بل وهناك مسعى الآن لفصل دارفور عنه، هذا فضلا عما يجري في ليبيا واليمن من اقتتال دام يستنزف طاقات المسلمين ويورث الأحقاد والكراهية فضلا عن تدمير البلاد وهدر الثروات... فمن المهم هنا إدراك أن الدول الاستعمارية ما كان لها أن تنجح في تنفيذ سايكس بيكو بالأمس ولا في المحافظة عليها (أي على الوضع السياسي الذي فرضته بريطانيا وفرنسا خلال القرن العشرين) لولا خيانة نفر من المنتمين لهذه الأمة، يلهثون وراء لعاعة من الدنيا الفانية مقابل مصالح شخصية و"عظْمة" يرميها لهم سادتهم في العواصم الاستعمارية. وتصريح جون كيري ليس الأول ولا الأخير من نوعه، وقد صرح مايكل هايدن الرئيس السابق للسي آي إيه في مقابلة مع ال "سي إن إن" بذلك وبشكل أكثر صراحة حيث قال هايدن إن "الذي نراه هو انهيار أساسي للقانون الدولي. نحن نرى انهياراً (بالاتفاقيات) التي تلت الحرب العالمية الثانية، نرى أيضاً انهياراً في الحدود التي تم ترسيمها في معاهدات فيرساي وسايكس بيكو. ويمكنني القول إن سوريا لم تعد موجودة والعراق لم يعد موجوداً، ولن يعود كلاهما أبداً، ولبنان يفقد الترابط وليبيا ذهبت منذ مدة".

فهذا ليس مفاجئا، بل إن الغرب يستهدف إيقاع الفتن وإشعال الحروب والأزمات لاستنزاف طاقات الأمة وحرفها عن الكفاح لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

س- إذن في هذا الإطار كيف ترى مصير الهدنة الأخيرة في سوريا والتي يفترض بها أن تمهد لحل سياسي برعاية الأمم المتحدة حسبما جاء في قرارات مجلس الأمن؟

ج- هذه الهدنة هي آخر مشاهد التآمر الصليبي ضد انتفاضة الأمة في سعيها لتحطيم قيود سايكس بيكو ودفن النظم العميلة التي فرضها الغرب على أنقاض دولة الخلافة. وما عنيته في جوابي السابق أن الغرب (ومعه روسيا والصين) ما كان لينجح في الحفاظ على هيمنته على بلاد المسلمين لولا حفنة من الساسة الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم، فقد سبق أن فشل دي ميستورا في بداية ٢٠١٥ في الترويج لمشروعه الفاشل في سياسة الخطوة خطوة، مع التنصل لحقيقة الثورة القائمة في سوريا ضد النظام البعثي بقيادة بشار عميل أمريكا هو ووالده المقبور حافظ (أكبه الله في قعر جهنم هو وابنه وزبانيته) وتحويلها إلى قضايا إنسانية وإغاثية. فقد ذكر دي ميستورا في مقابلة مع بي بي سي العربية أن رؤية الأمم المتحدة لتحسين الأوضاع الإنسانية في سوريا تتلخص في ثلاثة محاور هي: رفع الحصار، وإيصال المساعدات، وأخيرا تقوية الاقتصاد السوري.

هكذا ببساطة تصبح المسألة تقوية الاقتصاد السوري؟؟ من يصدق هذا الهراء وهذا الإجرام؟ المشكلة أن ما يسمى بالهيئة العليا للمفاوضات تصدق هذا الدجل، بل وتهوّن سكرات الموت فتضفي الشرعية الزائفة على اجتماعات تعقد هنا وهناك من جنيف إلى الرياض إلى فينا. فهذه الهدنة هي سم الخيانة بعينها وهي نقض لأسس الثورة التي انطلقت تحت شعار "قائدنا إلى الأبد سيدنا محمد". ونحن ندعو كل مخلص صادق أن يأخذ على أيدي هؤلاء الذين يتاجرون بدماء الشهداء في سوق نخاسة الخيانة السياسية، وعدم قبول الدنية في ديننا.

س: ولكن الحرب بالمناظير سهلة كما يقال، فالناس اكتوت بنار الحرب وشردت من منازلها وهامت على وجوهها طلبا للأمن والسلامة؟

ج: نعم ليست بخافيةٍ سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها بشار بتفويض كامل ورعاية من أمريكا، والله سبحانه قد أمرنا بوجوب نصرة المسلمين كما أمرنا بعدم موالاة الكافرين وإلا فهي الفتنة بعينها والفساد العريض في الأرض ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧١-٧٢] وإنه لعار يحاسب المسلمون عليه بسبب خذلانهم لأهلهم في سوريا وتسليمهم للعصابات التي تنفذ أوامر الغرب، كما أن سكوتهم عن الحكام الخونة الذين يسخرون مقدرات الأمة وخيراتها لخدمة المصالح الاستعمارية ففي هذا كله محادّة لله ولرسوله وللمؤمنين... من الواضح كل الوضوح أن الأمة تملك من المقدرات والجيوش والرجال والسلاح ما يمكنها ليس فقط من إنهاء حمام الدماء في سوريا، بل ولتحرير الأمة كافة من ربقة النفوذ الاستعماري... وإلا فبالله عليك كيف تفسر تجرؤ عدو الله بوتين على قصف أهلنا في سوريا من وراء البحار بينما الرويبضة أردوغان ومعه سلمان حاكم السعودية يتعذران بأن أمريكا لا تسمح لهم بنصرة أهل الشام؟ أليست هذه الخيانة بعينها؟

س: دعني أختم بالسؤال عما يقوم به حزب التحرير من الأعمال التي من شأنها نصرة أهل الشام لوضع حد لمعاناتهم؟ فمما يؤخذ على الحزب أنه صاحب نظريات وهو الذي لا يرابط على جبهة من الجبهات بل يكتفي بالتنظير من بعيد وإصدار المنشورات؟

ج: أخي هل الأمر متعلق بزيادة فصيل آخر من الثوار أو عدة فصائل لتنتصر الثورة؟ نحن نعلم حق العلم أن العدو هو الدول الاستعمارية، ولهذا سبق أن ناشدنا منذ أول ٢٠١١ مرارًا أهلنا في مصر وتونس وغيرها أن يستكملوا الثورة بدفن النظام الاستعماري وإقامة دولة الخلافة، وما سوى ذلك فالثورة مبتورة ولم تستكمل هدفها بتحطيم الهيمنة الاستعمارية. فحين تقرر قيادة الجيش في دولة كتركيا أو مصر مثلا الانخلاع من التبعية لإملاءات الغرب وخلع الحكام الذين يسيرون في ركاب السياسة الغربية فحينها تنتهي الثورة في سوريا وحينها ننهي العهد الجبري الاستعماري الذي ابتلينا به منذ سايكس بيكو المشؤومة.

لا يخفى على القاصي والداني أن حزب التحرير هو حزب سياسي حدد هدفه بأنه استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة مقتفيا طريقة الرسول ﷺ في حمل الدعوة: من جهة لتوعية المسلمين على أحكام الإسلام، ومن جهة لقيادتهم للتصدي للحكام الخونة الذين يعطلون شرع الله. وقد جاء في الحديث الشريف «لَحدٌ يُقام في الأرض خير من أن تُمطروا أربعين خريفًا»، فالحزب يعمل بين الأمة ومعها للأخذ بيدها لإقامة حكم الله في الأرض. والحمد لله أن صارت المطالبة بإقامة الخلافة على منهاج النبوة مدوية في أصقاع بلاد المسلمين من جاكرتا إلى كوالالمبور إلى القارة الهندية ووسط آسيا وفي سيبيريا وتتارستان والقرم، وستشهد اسطنبول آخر عاصمة للخلافة مؤتمرا حاشدا يوم الخميس القادم (٢٠١٦/٣/٣) كما ستشهد أنقرة مؤتمرا حاشدا يوم الأحد القادم (٢٠١٦/٣/٦)، كما شهدت تونس من قبل المؤتمرات الكبرى الداعية لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وفي هذا دلالة كبرى على أن النظم العلمانية التي فرضها الغرب سواء في تركيا أو في تونس أو سواهما تلفظ أنفاسها الأخيرة. والله نسأل أن ينصرنا بملائكته وخلص المؤمنين ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وعسى ذلك أن يكون قريبا ■

ولاية تركيا: مؤتمر الخلافة العالمي - أنقرة ٢٠١٦

يعقد حزب التحرير / ولاية تركيا مؤتمر الخلافة العالمي في أنقرة تحت عنوان
"الخلافة.. خيال! أم واقع قائم قريباً!"
وذلك بمناسبة ذكرى هدم دولة الخلافة، وذلك يوم الأحد السادس من آذار/مارس ٢٠١٦م.